التحول التقني في فن ما بعد الحداثة وانعكاسها على نتاجات تدريسي الفنون التشكيلية

The technical variable in postmodern arts and its reflection on the outputs of the plastic art teachers

الباحثة فرح محمد عبد الباقي
Farah Mohamed Abdel Baqi
كلية التربية/ جامعة الكوفة
Zzxxy8822@gmail.com

الباحث عمار محمد علي بعنون
Ammar Muhammad Ali Banoun
كلية التربية/ جامعة الكوفة
alardym732@gmail.com

ملخص البحث:

تبنى البحث الحالي موضوعة (التحول التقني في فن ما بعد الحداثة وانعكاسها على نتاجات تدريسي الفنون التشكيلية)، وقد جاءت فصول البحث الأربعة كالاتي: احتوى الفصل الأول على الإطار المنهجي للبحث، الذي تمثل بمشكلة البحث التي تكمن حول ماهي التحولات التقنية في فن ما بعد الحداثة وطرق أظهارها في نتاجات اعمال تدريسي الفنون التشكيلية، كما ضم الفصل أهداف البحث التي تمحورت الكشف عن التحول التقني في فنون ما بعد الحداثة وانعكاسها على نتاجات تدريسي قسم الفنون التشكيلية.

اما الفصل الثاني اشتمله (التقنيات الفنية في فن ما بعد الحداثة، المبحث، والتقنيات الفنية في نتاجات تدريسي الفنون التشكيلة)، ضم الفصل الثالث لإجراءات البحث، مجتمع البحث وعينته وطبيعة المنهج فيه والأداة المعتمدة في التحليل، ومن ثم تحليل العينة البالغة (٥) أنموذجا، من أعمال تدريسيي الفنون التشكيلية التي انجزها التدريسيون التشكيليون العراقيون في جامعتي (بابل /كلية الفنون الجميلة، البصرة/ كلية الفنون الجميلة) ومعاهد الفنون الجميلة في (القادسية– بغداد)

اما الفصل الرابع احتوى على نتائج واستنتاجات البحث ومناقشتهما، وكذلك التوصيات والمقترحات، ومن جملة النتائج:

١–تماثلت النتاجات الفنية للتدريسين في عينة البحث مع مثيلاتها من حركات المعاصرة العالمية عبر استخدام ذات التقنيات المستحدثة في بنية المنجز الفني، التي مثلت احدى مرتكزات مفاهيم وتداولات ما بعد الحداثة، عبر ادخاله لمجموعة من (الخامات الغريبة) عن المعجم الفني في بنية اعماله لاسيما توظيف لمواد بعظها من بيئته، كمواد بسيطة غير ذات اهمية لتفعيل دورها القائم على تمثيل حالة من الغرابة والجدة واثارة

نوع من (الصدمة والدهشة والمتعة) في بنية المنجزات الفنية ،كـ(العلب البلاستيكية– قطع قماش– قصاصات ورقية– ورود يابسة– كمامات).

٢–اعتمد التدريسيون على عدة تقنيات فنية معاصرة في انجاز الاعمال، اذ ظهرت التقنية (الالصاق الكولاج Collage) و تقنية الصب و التقطير و تجسد ادخال الاشياء الغير مألوفة بواسطة تقنية التركيب وكذاك استخدام تقنية التسييل وتقنية الوسائط المتعددة.

الكلمات المفتاحية: التحول التقني، فن ما بعد الحداثة.

Abstract

The current research adopted the theme (the technical variable in postmodern arts and its reflection on the products of my teaching of plastic arts), and the four chapters of the research came as follows: And ways to show it in the products of the works of the teaching of plastic arts. The chapter also included the objectives of the research, which centered on revealing the technical variable in postmodern arts and its reflection on the products of the teaching of the plastic arts department.

As for the second chapter, it included (technical techniques in post-modern arts, the topic, and technical techniques in the products of my teachers of fine arts), the third chapter included research procedures, the research community and its sample, the nature of the curriculum in it and the tool adopted in the analysis, and then the analysis of the sample (5) as a model. One of the works of plastic arts teachers accomplished by Iraqi plastic arts teachers at my universities (Babylon/College of Fine Arts, Basra/College of Fine Art) and the Institutes of Fine Arts in (Al-Qadisiyah-Baghdad).

As for the fourth chapter, it contains the results and conclusions of the research and their discussion, as well as recommendations and suggestions. Among the results are:

١ -The artistic productions of the two teachers in the research sample are similar to those of the global contemporary movements through the use of the same techniques developed in the structure of artistic achievement, which represented one of the pillars of the concepts and deliberations of postmodernism, by introducing a group of (strange materials) from the artistic lexicon in the structure of his works, especially Employing materials, most of them from his environment, as simple, insignificant materials to activate their role based on representing a state of strangeness and novelty and evoking a kind of (shock, surprise and pleasure) in the structure of artistic achievements, such as (plastic boxes - pieces of cloth - paper clips - dry roses - masks).

2- The teachers relied on several contemporary technical techniques in completing the work, as the technique (collage adhesive) and the technique of casting and distillation appeared and embodies the introduction of unfamiliar things through the installation technique as well as the use of liquefaction technology and multimedia technology.
Keywords: The technical variable , postmodern art

الفصل الاول: الاطار المنهجي العام

اولاً: مشكلة البحث:

يعد الفن كعامل أساسي في النشاط الاجتماعي الذي يكون في مجملة ثقافة الانسان ككائن اجتماعي يعمل على تغيير الطبيعة وتحويلها تلبية لحاجاته المتنامية فهو لا ينفصل عن مجموعة العلاقات الاجتماعية، اذ سعى الانسان دائماً وفق طبيعته الفطرية الاستكشافية للبحث عن كل ما هو جديد من التقنيات التي تعد الرافد الرئيسي في تحقيق العمل وأن التقنية الحديثة في الفن لها دوراً مهماً في تحقيق مختلف الإنجازات الإبداعية، وتختلف هذه التقنيات باختلاف التخصصات والاتجاهات الفكرية والوسائط المادية التي يمتلكها الفنان كذلك تختلف التقنيات تبعاً الى ظهور النتائج في العمل او التكوين النهائي لهذا العمل وانطلاقاً من التحولات التقنية التي شهدها عصر ما بعد الحداثة في كثير من الاساليب المستخدمة في الاعمال الفنية تحت عوامل مهارية وقصدية، وجميع هذه الاساليب المستخدمة تحدد مدى الانتفاع الذي تحققه التقنية المستخدمة لإظهار العمل النهائي ومن هذا المنطلق تتمثل مشكلة البحث عبر الاجابة على هذا التساؤل :

ماهي التحولات التقنية في فن ما بعد الحداثة وطرق أظهارها في نتاجات اعمال تدريسي الفنون التشكيلية؟

أهمية البحث:

تتلخص أهمية الدراسة في التالي:

١-يهتم البحث الحالي بدارسة وتسليط الضوء على التحولات التقنية وأهميتها في الفنون التشكيلية كافة.

٢-أهمية الأساليب التقنية التي اعتمادها الفنان ما بعد الحداثة في توظيفه الخامات والمواد الجاهزة في أنجاز العمل الفني.

٣-أهمية التفاعل العلمي والفني والتقني في فنون ما بعد الحداثة.

٤-الاستفادة من دراسة بعض اعمال التدريسيين وما تحمله من تحولات تقنية في انتاج لوحة فنية ذات طابع تقني حديث.

هدف البحث:

الكشف عن التحول التقني في فن ما بعد الحداثة وانعكاسها على نتاجات تدريسي قسم الفنون التشكيلية.

حدود البحث:

الحدود المكانية: العراق

الحدود الزمانية: ٢٠٢٠-٢٠٢١

الحدود الموضوعية: تسعى الباحثة في التعرف على التقنيات المستخدمة في نتاجات تدريسي الفنون التشكيلية في وسط وجنوب العراق وتشمل (جامعة بابل-جامعة البصرة-معهد الفنون الجميلة للبنين في محافظة القادسية- معهد الفنون الجميلة للبنات في محافظة بغداد)، وان سبب اختيار الباحثة للمناطق المذكورة انفاً بسبب وفرة التدريسيين الذين وظفوا التقنيات الحديثة وما بعد الحداثة، كذلك اختيار مناطق مختلفة من الوسط والجنوب للاطلاع على اختلافات التقنية في اعمال التدريسيين بين تلك المناطق، كذلك اقتصرت الباحثة مناطق البحث لكي لا تتشعب النتائج ويظهر التكرار.

تحديد مصطلحات البحث وتعريفها:

التحول (Mutant):

أولاً: لغةً

تحوَّلَ إلى/ تحوَّلَ عن يتحوَّل، تحوُّلاً، فهو مُتحوِّل، والمفعول مُتحوَّل إليه، تحوَّلَ الشَّيءُ: مُطاوع حوَّلَ: تغيّر، انقلب "تحوَّلت أخلاقُ الفتى فصار عاقلاً- التحوُّل العالمي- تحوَّلت معالمُ البيت" تحوَّل الشَّخصُ إلى كذا / تحوَّل الشَّيءُ إلى كذا تبدَّل من حال إلى حال، أو تنقّل من موضع إلى موضع ،تحوّل من دراسة اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربيّة- تحوَّل الماءُ إلى بُخار- باع بيته وتحوَّل إلى بيت آخر. [١]

ثانياً: اصطلاحاً

يأتي تعريف التحول بصفة التحول المفاجئ (Peripeuty) وهو انعطاف مباغت للأحداث. [٢]

كما يعرف التحول بأنه "أحد قوانين الجدل الرئيسية، وهذا القانون الموضوعي الكلي يقرر أن التغيرات الكمية تؤدي بالضرورة إلى تغيرات كيفية، وإلى تحول من كيف قديم إلى كيف جديد". [٣]

ثالثاً: فلسفياً

التحول في المعجم الفلسفي لجميل صليبا بمعنى :-"التحول ، تغير يلحق الأشخاص أو الأشياء ، وهو قسمان : تحول في الجوهر، وتحول في الأغراض". [٤]

رابعاً: اجرائياً

هو الانتقال من مرحلة الى مرحلة أخرى ينتج عن ذلك احداث وتغيرات في الأشياء وحياة الانسان بشكل عام.

التقني (Technique):

أولا: لغةً

وردت التقنية في القرآن الكريم: ((صنع الله الذي اتقن كل شيء)).

"تقنية: أصول مختصة بفن أو بعلم أو بمهنة أو بحرفة: «تقنية السينما، تقنية الملاكمة» تقني: أساليب وطرق مختصة بفن أو علم أو مهنة أو حرفة". [٥]

ثانياً: اصطلاحاً

عرفت على انها "كلمة مركبة تشمل عدة عناصر هي : الانسان والآلات والتجهيزات المختلفة والافكار والآراء واساليب العمل وطرق الادارة لتحليل المشكلات وابتكار وتنفيذ وتقويم الحلول لتلك المشكلات تدخل ضمن جوانب التعليم الإنساني". [٦]

عرفت ايضاً بأنها: اسم للطرق العملية المحددة التي يزاولها الأفراد للحصول على نتائج معينة، تقول: تقنيات الرقص وتقنيات السباحة وتقنيات الرسم وهذه الطرق العلمية تنتقل من شخص الى شخص، ومن عصر الى عصر بالتقليد والممارسة بالمزولة. [٧]

ثالثاً: اجرائياً

هي الأثر التعبيري التي تستخدم بها خامات مختلفة تنتج عن ابراز مؤثرات للعمل الفني من حيث الملمس أسلوب الفنان طريقة أدائه انفعالاته يجسدها اثناء انتاج المنجز الفني.

التحول التقني (Technical shift): اجرائياً

هو التغيير او التحولات التي تحدث على المسارات الفنية نتيجة انتقال الفنون من فترة الى فترة أخرى او من عصر الى عصر اخر فتحدث تغيرات بالأساليب التقنية في الفنون التشكيلية سواء كانت هذه التغيرات تشمل الشكل او المضمون.

ما بعد الحداثة:

أولا: اصطلاحاً:

يعرف (نك كاي) مصطلح (ما بعد الحداثة) بانه" مفهوم مركب متعدد الأوجه يتجلى في عدد من الظواهر المنوعة التي يجمع بينها هدف واحد هو محاصرة وتخريب فرضيات الحداثة وما ينبغي عليها من مواقف ونتاج ثقافي". [٨]

فن ما بعد الحداثة يقصد به النتاجات الفنية التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية، وهي خليط من الفن التقليدي وفن اللافن (Anti Art) وفن الصدفة (Art of chance).[٩]

يرى (فريدريك جيمسون) بان ما بعد الحداثة "ليست مجرد كلمة تصف اسلوبا خاصا وانما هي مفهوم زمني وظيفته الربط بين ظهور خصائص شكلية في الثقافة وبين ظهور نمط جديد من الحياة الاجتماعية ونظام اقتصادي جديد، وهو ما يسمى بالتحديث او المجتمع الصناعي او الاستهلاكي او مجتمع وسائل الاعلام أو الرأسمالية متعددة الجنسيات".[١٠]

ثانياً: اجرائياً

فنون ما بعد الحداثة (Postmodern arts) هو فن يسعى إلى إلغاء الحدود الفاصلة بين الفن والحياة اليومية ليتم المزج بينهما وإلغاء الحدود الفاصلة بين أنواع الفنون المختلفة وهو فن افاد من التطورات التقنية والتكنولوجية وثقافة الاستهلاك في أمريكا وأروبا اذ سعت فنون ما بعد الحداثة إلى زحزحة الأنساق التقليدية لبنية الرسم الحديث والتعالي عليها.

الفصل الثاني: الاطار النظري

أولا: <u>التقنيات الفنية في فن ما بعد الحداثة.</u>

يشكل مصطلح ما بعد الحداثة من اهم المصطلحات التي شاعت منذ الخمسينيات القرن العشرين، اذ اقترن بالتحولات والانتقالات التي داهمت المجتمعات الغربية آنذاك ، فظهور المجتمع الاستهلاكي، وتغيير نمط الحياة الاجتماعية، وتطور تقنيات الاعلام والتواصل، واكتساب المعلومات ، والتحول الاقتصادي والثقافي والفكري، كلها عوامل ارتبطت بما بعد الحداثة وشكلت المحرك الاساسي لهذا المصطلح أذ كانت العدمية احد طروحات ما بعد الحداثة "لقد انهارت القيم القديمة، وهذا امر غير مأسوف عليه علينا ان نصنع لأنفسنا قيماً جديدة اخرى غير القيم الميتافيزيقية، ويقصد بذلك لا قيمة للقيم".[١]

تستخدم حركة الفن ما بعد الحداثة العديد من التقنيات أذ ان الفنانين يستخدمون تقنيات جديدة أخرى عند تنفيذ أعمالهم الفنية ومن هذه التقنيات منها تقنية الصب أو التقطير وتقنية الاستشفاف أذ استخدم تقنية الصب أو التقطير على يد الفنان التعبيري التجريدي (جاكسون بولوك) تتلخص هذه التقنية بأن يُقذف اللون او يصب بوساطة الفرشاة او علبة مثقوبة القعر ويحركها الفنان بعد ان يضع فيها اللون السائل فوق اللوحة ذهاباً وايابا وفي كل الاتجاهات وتجدر الاشارة ان الفنان لقد تخلى عن حامل اللوحة اذ عمد الى وضع اللوحة على الارض

بشكل افقي وهذا له علاقه بمدى الرؤية البصرية، ويهدف بولوك من استخدامه لهذه التقنية الدخول في اللوحة بحيث يصبح الفنان جزءا منها. [١] [٢]

تقنية أخرى ظهرت مشابه لتقنية الطبع وهي تقنية الطبع بالكلائش الجاهزة وتعتمد تقنية الطبع بالكلائش (الستينسل Stencil) على استنساخ النموذج الجاهز المُعد للطباعة ، إذ توضع الكليشة على سطح اللوحة وبإضافة صبغة زيتية مخففة بواسطة (التربنتين)، وباستخدام الفرشاة الدقيقة تأخذ الصبغة الشكل المحفور والمزال من الأساس أو المسودة وتتطلب هذه التقنية الدقة والتأني مع تثبيت الكليشة بشكل جيد ، وذلك من أجل الحصول على مطبوع جيد وذو تفاصيل دقيقة . [١] [٣]

يعد اندي وارهول من استخدم طريقة الطبع بالكليشة في العديد من أعماله الفنية، ومن لوحاته التي صور بها الممثلة الأمريكية الشهيرة (مارلين مونرو) ، إذ أنتج نسخاً عديدة طبقاً للنموذج الأصلي الذي نفذه بادئاً ذي بدء ، وهذه من مميزات فن البوب الأمريكي.

التعبيرية التجريدية وما تبعها من حركات وتيارات فنية متمثلة بالفن الشعبي والفن البصري، والفن الجرافيتي، وفن الأرض، وفن الجسد وشاعت بين هذه التيارات تقنيات فنية جديدة ارتبطت مع المفاهيم الجديدة التي جاءت بها فنون ما بعد الحداثة مثل تقنيات الصب والسكب والتقطير والاستشفاف والتجميع .

ظهرت تقنيات تعتمد على الحركة وتسمى تقنية الايهام البصري تؤدي الى الخداع البصري الذي تتعرض له حاسة البصر ويشير عادة الى توهم يتعلق بالصلات المكانية والعلاقات بين الابعاد والمسافات والتي تبدو فيه الاشياء على غير حقيقتها امام الناظر. [١] [٥]

"هي تقنية اعتمدت الحركة خاصة في الفن البصري(op Art) والحركة هذه جاء بها الفنانون بقصد الالهام البصري، فنلاحظ الفنان (سوتو) وهو رسام بصري فنزويلي، كانت اكثر اعماله عبارة عن شبكات كبيرة من الواح خشبية متوازية، فيعلقها على طول الجدار، تبدو هذه الطبقات من الالواح وكأنها تلعب جانب الغرفة، فتحدث ردود افعال غريزية لعين المشاهد ازاء فضاء منغلق". [١] [٦]

ظهرت تقنية أخرى اختصت بالثقافة الشعبية وهي تقنية فن البوب ارت او الفن الشعبي أذ اعتمدت على الصور الملتقطة من الثقافة الشعبية والمجتمع الاستهلاكي- مثل الإعلانات، والمجلات واعلانات الشارع الحائطية والرسوم الكاريكاتيرية، والموسيقى ونجوم التلفزيون والسينما، مستخدمين تقنيات تتناسب مع رؤيتهم الجديدة منها مثلا تقنيات الانتاج الكمي- او الصناعي، مثل طباعة السلك سكرين (الشاشة الحريرية) [٧]

في الستينات ظهرت حركة جديدة عرفت بفن المفاهيمي وقد استعمل تعبير (فن المفهوم في سنة ١٩٦١)، ويشير مؤيدو هذا الفن بأن الانتاج الفني يجب ان يخدم المعرفة الفنية وان الموضوع الفني لا يكون نهاية لنفسه ذلك ان الفن المفاهيمي يعتمد على النص والشرح او المقالة التي تحيط فيه، كما ان المفهوم في

الفن المفاهيمي هو الجانب الاكثر اهمية في العمل الفني ثم تتخذ القرارات اولاً وبعدها يكون التنفيذ الياً وتصبح الفكرة هي آلالة التي تصنع الفن.

توضح المعالجات التقنية المستخدمة في التعبير من قبل ممثلي الفن المفاهيمي فقد اقتصر على الصور الفوتوغرافية والاوراق المربوطة على الآلة الكاتبة، والاشرطة الموسيقية، والبرقيات والملفات والجسد وما يتوفر في البيئة والطبيعة...فالعمل الفني اقتصر على الفكرة المعبر عنها بمختلف الوسائل بعيدا عن اي تملق جمالي او تقصٍ لأشكال محددة ذات قيمة جمالية.

اما تقنية فن الجسد (Body Art) اعتمد على تكوين الجسد الانساني كمادة للعمل الفني، وكان لرواد هذا الاتجاه اهتمامهم بقضايا النوع الاجتماعي والهوية الشخصية. الموضوع الرئيسي هو العلاقة بين الجسم والعقل، ومحاولة استخدام الجسم على أنه وسيلة للغة

اما تقنية(فن الارضland art)، "فقد ظهرت بوصفها احد اشكال التعبير للفن المفاهيمي في اواخر الستينات من القرن العشرين، وذلك عندما قرر بعض الفنانين نقل اعمالهم من اروقة الفن الى احضان الطبيعة وفهمها وتأملها، وعلى الرغم من اختلاف اساليب التعبير بين مختلف رواد هذه التقنية الا ان معظمهم يعتمدون في فنهم على الاحجار والتراب ومواد الطبيعة البسيطة"

تعددت التقنيات التي استخدمت في فن ما بعد الحداثة إلى حدٍ ما ، بإدخال الحاسب الإلكتروني (الكومبيوتر Computer) في إنتاج الأعمال الفنية ، لأن الكمبيوتر عنصر مهم لا يترك جميع جوانب الحياة وفروع المعرفة، وأدخلت برمجيات خاصة في عملية التصوير، ويعد برنامج (الفوتو شوب Photo Shop) أشهر هذه البرامج في إنشاء الصورة الفنية والفوتوغرافية، ومعاملة تلك الصور في عمليات إجرائية من أجل الحصول على صورة بالمواصفات المطلوبة.

من خلال استعراض التطور التاريخي لبعض نتاجات الإبداع الفني، وجدنا أن الوسائط المتعددة والتكنولوجيا الفنية توفر إمكانيات مختلفة للتجريب وإعادة المحاولة، فضلاً عن القدرة على الاختلاط بين المجالات الفنية المختلفة، بداية من الدادائية أو أبعد من ذلك، مروراً بكل الحركات الفنية إلى آخر محطة من محطات عصر إنتاج الصورة الفنية، وهو عصر الكومبيوتر تلاحظ الباحثة مما تقدم ان مرحلة ما بعد الحداثة كانت نقطة مفصلية في تحولات المجتمع عامة والفكر والفن خاصة.

ثانياً: التقنيات الفنية في نتاجات تدريسي الفنون التشكيلة:

تأثر كثير من تدريسي وأكاديمي الفنون التشكيلية بالرؤية التسجيلية التي تتيح الفرصة لجعل الفن واسطة معرفية تغذي الذائقة في حقل الرسم، ومنذ ان أرسل اول مبعوث لدراسة الفن خارج العراق الفنان (أكرم شكري)

عام ١٩٣١، ليتلقى دراسته في معاهد الغرب، ويلتقي بالعالم الآخر بدأ التأثير الاول والاحتكاك بالفن الغربي. وتبعه بعد ذلك ارسال فائق حسن الى باريس، وعطا صبري، وحافظ الدروبي الى روما وتبعهم جواد سليم الى باريس عام١٩٣٨، اذ كان هؤلاء الفنانين لهم الأثر وخصوصا الفنان فائق حسن الذي يعد من مؤسسي فرع الرسم في معهد الفنون الجميلة مع الفنان جواد سليم اذ كان له الفضل في إرساء قاعدة فنية على أسس موضوعية أسهمت في تأسيس معهد الفنون الجميلة الذي كان له الدور في تخرج نخبه من فنانين وتدريسين واكاديميين احدثوا تحولاً واضحاً في الرسم التشكيلي العراقي.[٢] [٣]

يعد العقد الخمسيني بمثابة انعطاف فعلي في حركة التشكيل العراقي نحو التجديد وهذا ما نجده في أعمال تدريسي معهد الفنون المتمثل بالفنان جواد سليم الذي تأثر بتكوينات التكعيبية وبالفنان (بابلو بيكاسو) من خلان نتاجاته التي اتسمت بالاختزال الاشكال الإنسانية والبيئية أذ نفذ أحدث الابتكارات والثورة على كل شيء في الماضي نحو منظور فريد وخلق خلفية حديثة له وجعله أحد وجهات النظر العالمية التي تشكل الفن الغربي " ان ظهور جواد في مطلع حركة التجديد في الرؤية الفنية ببغداد هيأ وثبة للفن العراقي في الاتجاه الصحيح".[٤] [٢]

يعد ايضاً الفنان والتدريسي فائق حسن الذي استخدم التجريب في اعماله التجريدية فاشتغالاته وفق تقنية (الكولاج) وادخاله لمواد جديدة في جسم اللوحة (كالورق، وقطع الاقمشة، وقطع الجنفاص) إنها ليست أكثر من عملية واعية تكشف عن عمق تجربة الفنان والتجربة الجمالية الواعية المعطاة للمواد الخام. مع تجربته الأوروبية، متأثرة بأسلوب التكعيبية، لذلك حاول تجربة أشكال مختلفة من الإبداع الذي يستند على بعض اتجاهات الفن ما بعد الحداثة (مثل التعبيرية التجريدية) في أوروبا والولايات المتحدة وهذا يعد نقطة تحول في مسيرة الرسم العراقي.

أن التنوع الذي احدثه الفنان شاكر حسن ال سعيد من خلال التقنيات والمعالجات التركيبية لاسيما توظيف المواد والخامات المتعددة كطرق جديدة في النتاج التشكيلي العراقي آنذاك باستخدام تقنية (الحك) و(الشطب) و(الحرق) وكذلك تقنية (الرش بالوان السبري) لاسيما في نتاجاته اللاحقة، التي تحولت إلى ما يسمه (اللوحة الجدار) بوصفه مظهراً أسلوبياً، وهي تقترب من فكرة (اللوحة/الحائط) أطروحات الفنان (انطونيو تابيس) احد اشهر الفنانين العالمين الذين " انطلق بتلك الرؤية من خمسينات القرن العشرين، ويقترب من مفهوم (الصورة/ الحائط) لما تقدمه لوحاته من مساحات متأكلة ممزقة مشققة تعطي انطباعاً بالقدم ومرور الزمن وهي في الوقت ذاته تحمل معها بعداً فلسفياً عالمياً ومدخلات ما بعد الحداثة الفلسفية".[٥]

تعد الفنانة والتدريسية هناء مال الله التي وظفت تقنية جديدة في تكوين عملها الفني وهي تقنية اسمتها (الخراب) وهذه التقنية هي أكثر من تقنية ميكانيكية تمارس داخل، أو بواسطة، العمل الفني، والفنانة تصف

جيلها من الفنانين التشكيليين أو جيل نهاية الثمانينيات وبداية التسعينات بجيل " (الخراب والحصار)، لأنهم كانوا يعيشون في عزلة تامة عن العالم الخارجي ولم يشاهدوا عملا أصليا واحدا من اعمال الفنانين العالميين الذين كانوا يدرسون عنهم في معهد وأكاديمية الفنون الجميلة" [٦] [٢]

نستخلص مما سبق ان هذه الأعمال تؤكد بالانفتاح ضمن الصيغ الجمالية التي لجأ إليها الفنانون وهي مؤشر أولي وحقيقي لإطلاق مختلف الأساليب داخل المشهد التشكيلي العراقي لتحقيق نوع من التواصل وإيصال الحدث المراد تقديمه إلى المتلقي من خلال تعدد المواد المستخدمة وبالتالي فإن الجديد في مثل هذه الأعمال هو اختراق بعض القيود في طرق استخدام المواد المتاحة من جوهر الحياة نفسها أذ استخدمت مواد أذ لم تكون مألوفة كثيراً في الوسط التشكيلي العراقي.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي من أعمال تدريسيي الفنون التشكيلية التي انجزها التدريسيون التشكيليون العراقيون في جامعتي (بابل/ كلية الفنون الجميلة، البصرة/ كلية الفنون الجميلة) ومعاهد الفنون الجميلة في (القادسية–بغداد)، للمدة من عام (٢٠٢٠–٢٠٢١) والتي بلغت (٥٣) عملاً فنياً وفق الحدود الزمانية والمكانية للبحث الحالي.

ثانياً: عينة البحث:

تم اختيار (٥) عينات من أعمال للتدريسي الفنون التشكيلية (بصورة قصدية) وفق المسوغات الاتية:

١– اختيار اعمال تمثل انعكاس للمتحول التقني في فنون ما بعد الحداثة وبما يتجانس مع هدف البحث.

٢– استبعاد الاعمال الفنية التي تكررت فيها المعالجات التقنية والمواد المستخدمة فيها.

٣– عدم دراستها بالبحث والتحليل من باحثين اخرين.

٤– لقربها من المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري ولقربها من أداة البحث.

ثالثاً: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي / التحليلي بغية تحصيل النتائج وتحقيق هدف البحث المتمثل بالكشف عن المتحول التقني في فن ما بعد الحداثة وانعكاسها على نتاجات تدريسي قسم الفنون التشكيلية.

رابعاً: أداة البحث:

أستكمالاً لإجراءات البحث وجب تصميم أداة أولية لتحليل أعمال تدريسي الفنون التشكيلية لأجل (الكشف عن المتحول التقني في فنون ما بعد الحداثة وانعكاسها على نتاجات تدريسي قسم الفنون التشكيلية)، لذا قامت الباحثة ببناء أداة للتحليل بالاعتماد على مؤشرات الأطار النظري، والاستعانة ببعض الأساتذة الاختصاص بهذا المجال للتوصل الى بناء أداة البحث بصيغتها الأولية.*

صدق الأداة:

يعد الصدق الحكم على الفقرات من خلال مدى ملائمتها للسمة أو الخاصية المراد قياسها، ويتم من خلال الفحص المبدئي لفقراته من قبل عدد من المحكمين ، لذا عرضت الأداة على[٧] مجموعة من الخبراء المتخصصين** في مجال الفنون التشكيلية لمعرفة مدى صدقها الظاهري، وبعد اطلاع الخبراء تم تعديل بعض الفقرات أذ اعتمدت الباحثة معيار ثنائي (تظهر، لا تظهر) لتكون الأداة بصيغتها النهائية***، فاستخدمت الباحثة معادلة كوبر لاستخراج نسبة اتفاق الخبراء التي بلغت (٨٠%).

ثبات الأداة:

يقصد بثبات الأداة ان تعطي نفس النتائج إذا ما استخدمت أكثر من مرة وتحت ظروف مماثلة ، وقد اعتمدت الباحثة في استخراج ثبات الأداة أسلوب الاتساق بين المحللين وقد قام المحللين الخارجيين****، بعد ان تم تعريفهما بإجراءات البحث وتزودهما بتعليمات تطبيق الأداة تحليل العينة عشوائية مكونة من (نموذجين)، وبنسبة (٤٠%) من مجموع العينة، وقد عمل المحللان بصورة مستقلة. استخدمت معادلة هولستي لحساب معامل الثبات الذي بلغ (٨٨%) بين الباحثة والمحلل الأول، و(٨٠%) بين الباحثة والمحلل الثاني، اما معامل الثبات بين المحللين نفسيهما فكانت (٨١%) وهي نسبة تكفي لصلاحية الأداة.

الوسائل الإحصائية:

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الاتية:

١- استخدام معادلة كوبر (Cooper)، لحساب صدق الأداة ومدى صلاحيتها :[٩]

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد الاتفاق}}{\text{عدد الاختلاف+عدد الاتفاق}} \times ١٠٠$$

٢- معادلة هولستي (*Holsti*)، لحساب ثبات الأداة :[٣]

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ت}\times ٢}{\text{ن}١+\text{ن}٢}$$

ت: تعني عدد الحالات التي يتفق فيها المحللين، ن١، ن٢ أذ ان:

ن١: عدد الحالات التي رمزها المحلل الأول.

ن٢: عدد الحالات التي رمزها المحلل الثاني.

٣- النسبة المئوية:

$$\frac{\text{ن (عدد المفردات الجيدة)} \times ١٠٠}{\text{ن (عدد المفردات الكلي)}}$$

خامساً: تحليل العينة:

أنموذج (١)

اسم العمل: بلا عنوان

اسم الفنان: فاخر محمد

سنة التنفيذ:٢٠٢١

القياس: ١٨٠×٦٥ سم

الخامة: ألوان اكريلك+ كولاج قماش على الخشب

يتشكل التكوين العام لإنشائية العمل الفني في اظهار الشكل ككتلة واحدة اشبه بجسد في طور النمو يشعرنا بديموميه الحياة أذ تَظهر اللوحة تعبير عفوي لاعقلاني من خلال استخدام أشياء جاهزة أذ تم تحويل الشيء من المألوف الى اللامألوف لأغراض تعبيرية كما يبدو واضحاً في الاهتمام بالأبعاد الإيحائية للشكل، اذ يكون السطح التصويري بأرضية تتسم بقوة الخطوط المستقيمة الناتجة من خلال تركيب السطح التصويري، وكما نشاهد تفعيل الموازنة الشكلية بين البناء التجريدي ذو الشكل المستطيل الذي اتسم به السطح التصويري و حيز فضاء العمل وبين المعالجة للشكل المرسوم برؤية تعبيرية معاصرة مع توظيف تقني لخامة القماش التي نلاحظها في سطح اللوحة وهي الأساس في تكوين العمل من خلال خلق ملمس وتباين في الألوان اللوحة اسهم كل من الشكل واللون معاً في تحقيق صفة الموضوع وعنصر السيادة حيث ان العمل تكون من ثلاثة الوان (الاسود والابيض والرمادي، مع تباين القيمة الضوئية لكل منها) إضافة الى اللون الأحمر والاخضر الذي تداخل مع الألوان الرئيسية في اللوحة مما ساعدت على خلق بيئة شكلية متباينة وكما نشهد صعود من اسفل العمل تموجات باللون الابيض بحركة ذات انسيابية مستمرة وكأنها في حالة نمو مستمر وما وظف من قطع

قماش مع اللون مما اعطى للعمل ايحاء حركي واستمرارية للعمل مما ساعد هذا على اظهار مناطق الجذب والشد البصري فيكون المتلقي امام قوة تعبيرية ناتجة من تفاعلية العناصر الفنية كما ان اللون الأسود الذي نلاحظه في اللوحة والذي تشكل بشكل اشكال يكونها المتلقي حسب رؤيته للعمل وبهذا يكون العمل محمل بأشكال ذات دلالات رمزية تشير الى صيرورة دافع السلام والقيم ورفض الاضطهاد اما المعالجات التقنية لتنفيذ العمل فقد الفنان على سطح تصويري من مادة الخشب (المعاكس) مكون من جزء واحد مع إضافة من الأعلى شكلا يشبه البرعم جديد بما يحمله من أوراق صغيرة ولونه الأخضر واضافة من الأسفل قطعتين من الخشب اشبه بأقدام (الانسان) تم لصقها بالعمل من الأسفل كما تم معالجة ارضيته بمادة (الوتر بروف) وهي مادة شبه صمغية لإضفاء ملمس متباين الكثافات اللونية وتكوين تأثيرات بارزة نسبياً كما في اسفل وسط واعلى العمل كذلك اعتمد طريقة الكولاج (Collage) بوساطة قطع من القماش المقصوص بأشكال متعددة وابرزها الشكل من خلال طلائها بالوان اكريلك أذ تم رسم الاشكال بوساطة الفرشاة باستخدام ألوان الاكريلك وبعجائن متوسطة وكثيفة بواسطة السكين في بعض الأماكن، نلاحظ ان العمل يقترب من سمات فنية تضفي عليه هوية ما بعد حداثوية تعبيرية تجريدية .

أنموذج (٢)

اسم العمل: عائلة كوفيد

اسم الفنان: شوقي الموسوي

سنة التنفيذ: ٢٠٢٠

القياس: ٥٠×٥٠سم

الخامة: اكريلك + مواد مختلفة على القماش

يتشكل التكوين العام للعمل من شكل مستمر يتميز بالترابط بين العناصر البنائية، والتي تظهر إيقاع الاتجاه الأفقي وتساعد على تشكيل وحدة العمل الفني أذ أحاط اللوحة اللون الأبيض مع تدرجات الأزرق الذي احاط هيئة العمل من جميع جوانبه فقد شكل الفضاء بصفاته اطاراً شكلياً لمجمل مساحة العمل الذي جاء ضمن رؤية تعبيرية اعطت من خلالها درجة عالية من الانسجام اللوني محققه تناغماً واضحاً من خلال تنوع الملمس لتنوع طبيعة المواد الاشتغالية من قصاصات ورقية واشياء جاهزة أذ نلاحظ توظيف تقنية الكولاج المثبتة على الكانفاس عبر مجموعة قصاصات تحمل نصوص مع صور واعتمد مبدأ التجاور والتركيب في إظهار الاشكال كما نراها في الاشكال المثلثية الموزعة باتجاه افقي في العمل حيث يتم ادراك العمل الفني من خلال تكرارية ترابطية عن طريق شكل المثلث المتكرر الى ثلاث مثلثات متساوية الاضلاع إضافة الى الحلقات التي وزعها

على السطح اللوحة سواء كانت عبارة عن خطوط دائرية او كانت عبارة عن شكل دائري تم لصقه على السطح كأنها عبارة عن دوامة العالم التي خلفها هذا الفايروس أذ اتسم العمل بصياغة تجريدية تعبيرية بأدائية مباشرة معتمدة على الطاقة التعبيرية الكامنة من قوة تأثير فاعلية العناصر في وحدة قوامها الالوان والخطوط المتنوعة ونلاحظ ايضاً الحركات العفوية والسريعة للفرشات المتمثلة بالون الأسود والبرتقالي والاخضر بالإضافة الى اثر الألوان الاكريلك بالون الأبيض والأسود والازرق المنفذة بتقنية الصب و التقطير (Dripping) باتجاه سير افقية العمل كذلك استخدم تقنية الكولاج بلصق القصاصات الورقية واشياء جاهزة كذلك نلاحظ في وسط مركز العمل هيئة (الفرس) في حالة حركة مستمرة تجذب المتلقي وتعطي ايحاءات دلالية يفسرها المتلقي وفق رؤيته الخاصة كذلك نفذ العمل على القماش مع وضع اطار خشبي لكن هذا الاطار لا يجعل للوحة حدود معينة اذ عمل الفنان على اخراج الألوان خارج الاطار دلالة على استمرارية اللوحة في إعطاء تعبير خاص بالموضوع الذي يحمله السطح التصويري وبالتالي ان استخدام التقنيات يتوافق بشكل وثيق مع الصيغ الفنية الحديثة.

أنموذج (٣)

اسم العمل: الوعاء الأسود

اسم الفنان: تحرير علي

سنة التنفيذ: ٢٠٢١

القياس: ٤٠×٤٠ سم

الخامة: أشياء جاهزة + اكريلك

يقدم الفنان (تحرير علي) عملاً تركيباً تجهيزياً ذو سمة مفاهيمية متكون من علبة بلاستيكية للطعام المسماة في العامية (سفريات) وهي من المواد أو الأشياء الاستهلاكية مع إضافة للعمل الوان اكريك مع احبار ملونة طباعية إضافة الى قطعة الكارتون لماركة او علامة ماركة ملابس فارغة أضافة الى قطعة الحلوى (المصاصة) هي مادة جاهزة أذ عبر الفنان بالكتلة المرتكزة في وسط التكوين ذات اللون الأحمر الذي يظهر في قطعة الحلوى التي احتلت السيادة في العمل مما إضافة قيمة جمالية فنصوعها الذي يظهر من خلال قطعة الكارتون التي استندت عليها قطعة الحلوى (المصاصة) يمكن ان تكون هذه قطعة البيضاء قصد بها الفنان الطفولة لارتباطهم وتعلقهم بقطع الحلوى خصوصا هذا النوع منه فجعل منهم محور متلاصق ومباشر مع القطعة اما الجزء الأكبر او السواد الأعظم الذي يحيط بالعمل الذي يمثل المجتمع وما يحمله من خير وشر على الرغم من شدة السواد الا ان الفنان لم يعطي لون النور كما هو معهود لأجل جعل المتلقي محوراً يخوض في ثنايا العمل الفني باحثاً من خلاله عن عالمه الداخلي فيقرأ العمل من زاوية كما يراها من وجهة نظره،

استطاع الفنان من خلال توزيع المفردات ان يحصل على عنصر التوازن فكان متحقق من خلال التدرج وبهذا التمثيل اكتسب العمل الفني قيمة جمالية مضافة فضلاً عن القوة التعبيرية كما تم توظيف العناصر فيظهر في الوعاء الحاوي للعناصر الأخرى وهو يمتلك الملمس عكس ما ظهرت به العناصر الأخرى من نعومة مما جعل العين في راحة كذلك اعتمد هذا العمل على التبسيط والاختزال في الشكل وفي الاستعارة مما يعطي خطاباً مفاهيماً نحو استنطاق التعبير والجمال، كذلك أن هذا العمل يعد بناء تركيبياً متكاملاً يطرح فكرة اللاتجنيس في الفن التي ادعته منهجية فنون ما بعد الحداثة بمعنى ان هذه الأشياء المجمعة كانت في حقيقتها الواقعية وقبل دخولها في الصياغة التركيبة في العمل أشياء متضادة ومختلفة فيما بينها اصبحت في هذا العمل متكاملة من خلال وعي وتجربة الفنان لبناء منجزه الفني كذلك ان الفنان يطرق باب الدهشة والغرابة في هكذا طروحات فنية ليستعين بها في تحقيق (صدمة) لدى كل من تقع عيناه على هذا العمل كذلك يبنى هذا العمل على الاسس الفكرية ما بعد الحداثية، كما في اعمال (الفن الشعبي) لاسيما اعمال الفنان (راوشنبرغ) و(كينهولز) الذي استثمر الشيء الجاهز الصنع في اغلب نتاجاته الفنية.

أنموذج (٤)

اسم العمل: بلا عنوان

اسم الفنان: اياد الشيباني

سنة التنفيذ: ٢٠٢٠

القياس: ٤٥×٣٠ سم

الخامة: ألوان مائية واحبار على ورق كانسون

اعتمد التكوين العام للعمل على نظام تعبيري ممزوج بأدراك ذهني خيالي في ابتكار اسطح لونية تشكلت بوساطة تدرج اللون الوردي وصولاً الى اللون البنفسجي اذ نلحظ تشكيل اللوحة عبارة بوتريت للشخص مبهم الملاح غير معروف تظهر عليه علامات البؤس رغم صخب وحيوية الألوان التي عمل بها الفنان وهنا استخدم مبدأ التضاد بين التكوين الرئيسي للشكل واللون الذي تحتوي اللوحة بما تحمله هذه الألوان من دلالات جمالية وانفعالية لا تندمج مع المكون الرئيسي في اللوحة كذلك تشهد اللوحة تسييل وتقطير الألوان باتجاه الأسفل وبهذا يشهد تكوين العمل موازنة معتمدة مبدأ التضاد المنسجم وبإيقاع لوني جميل حيث يتسم بتفاعلية العنصر الرئيسي بالعمل مع فاعلية الألوان المتمثلة (الوردي وتدرجاته. البنفسجي، الأصفر، البرتقالي، الأسود، والازرق) مما يعطي احساساً بالدافعية والنشاط نحو الحياة وصيرورة ديناميتها حيث يظهر ذلك بصياغة ذاتية مفعمة بقوة تعبيرية تحمل ايحاءات دلالية حول معنى الحياة وجماليتها برغم البؤس والحزن والعبوس الذي تشعر بيه بمجرد

النظر الى المكون الرئيسي وهو وجهه الشخص وجاء التوظيف التقني بما ينسجم مع مضمون الفكرة اذ نلاحظ ظهور تقنية التسييل (Bleeding) بوساطة ترك اللون يسيل باتجاه الاسفل ويترك اللون ليجف ثم يباشر باللون الاخر وفي الجزء الايسر نجد تم الاستعانة بشافية اللون الازرق في انتاج اثر اللون البنفسجي عبر تراكب اللون الازرق على اثر اللون الأحمر كذلك ترك قطرات من اللون تسقط من فوهة العلبة الحاملة للون واما استعمال الفرشاة اقتصر على فرش الون في تحديد ملامح الوجه بشكل اقرب الى الواقعي ان هذا العمل على الرغم من بساطة المظهرية يتمتع بحس تعبيري عالٍ قائم على التحكم في توزيع مناطق الظل والضوء يوحي بواقع سكوني عجيب فقد عمل الفنان على ترك هذا العمل مفتوح لان يقرأ ويؤول لتأويلات عدة أذ تتيح للمتلقي استنتاجه بحسب خبرته وسعة افقه وخياله فالمتلقي يشعر بالاغتراب عندما يشاهد هذا العمل لما يحتويه من غموض وغرابة وهذه من السمات التي عولت عليها نتاجات ما بعد الحداثة بتأكيدها على الغرابة والغموض لاسيما اشتغالها على غياب المعنى المحدد والثابت لتثير في نفوس المتلقين نوع من الدهشة او الصدمة.

أنموذج (٥)

اسم العمل: يوميات عزلة

اسم الفنان: نادية فليح

سنة التنفيذ: ٢٠٢٠

القياس: -----

الخامة: صور فوتوغرافية

يتألف التكوين العام للعمل من خلال تشكيل صور فوتوغرافية للفنانة نفسها أذ اعتمدت مبدأ التكرار في العمل أذ يبنى العمل من الناحية الشكلية على عنصر المربع التي تمثل الثيمة الأساسية في هذا المنجز الذي رتب وفق إيقاع التكرار لتكوين بنية العمل الكاملة أذ عملت الفنانة من خلال هذه البنية التكوينية على اظهار حركات مختلفة لها دلالات معينة تجعل قراءة العمل قابلاً للتأويل ويتيح للمتلقي قراءة العمل كيفما يشاء وبنوع كبير من الانفتاح والحرية فقد يبدأ بقراءتها من اليمين الى اليسار او بالعكس أو من الأعلى الى الأسفل مما يمنح المتلقي فرصة أكبر في الوصول الى الأثر وتأويله، تمظهر الصور الفوتوغرافية التي عملت بها الفنانة بوضعيات مختلفة على شكل شرائط المصورة والصورة الفوتوغرافية الواحدة مرات متعددة معتمدة على تقنية الوسائط المتعددة وان الهدف من عملية التكرار هذه خلق لغة صورية تعكس ميكانيكية الشعارات والملصقات الاعلانية وتكون في الوقت نفسه قادرة على اثارة انتباه المشاهد لتنطبع في ذهنه بفضل عملية التكرار ان مخرجات هذا العمل يتشابه ومقارب شكله مع طرائق العرض ما بعد الحداثة لاسيما ما قدمه (الفن الشعبي) كما

في اعمال الفنان (اندي وارهول) أذ استخدم على تكرار الصور الفتوغرافية كما في لوحة مارين مونرو عالجت الفنانة موضوعها بأساليب مختلفة فتارة يظهر فيها التشخيص وتارة التجريد فتعدد الأساليب هنا هي محاولة من الفنان إيصال خطابه في كل ثيمة الى المتلقي بالطريقة التي تراها مناسبة واستخدمت الفنانة برنامج الفتو شوف في معالجة الألوان وتكوين الصورة وبذلك حققت عنصر التوازن في العمل ويظهر ملمس العمل ناعم لأنه أنبنى على تجمع صور فوتوغرافية كذلك ان عمل الفنانة يعكس صوراً مختلفة تحاكي فيها الواقع بطريقة وجدانية واخرجتها لنا عبر تجربتها بأسلوب ينفي صيغ التقليد في الطرح والمعالجة فالتجديد هو الشيء الوحيد الذي تحاول به طرح الأفكار فقد اعتمدت الفنانة في عملها بتخطي المقاييس والمفاهيم الفنية السابقة والاستغناء عن ادواتها من (فرشاة والوان وقماش) التي كانت تجاربها التجريدية تعول عليهن كثيرا، الى منطقة تأليف اعمال من عناصر جاهزة تمثلت باستخدام برامج الكترونية خاصة في تكوين عملها وهكذا فأن فعملها كأنها بحثت عن حقائق كامنة خلف المظاهر وخلف المادة باستخدام أي شيء يمكنها التعبير بواسطته عن افكارها بدلا من العمل الفني ذاته، إذ يصبح الواقع المجال الأساسي الذي يتحرر فيه الفنان من كل القيود والوسائل التقليدية في التعبير الى وسائل اكثر تأثير وايصال إلى المشاهد او المتلقي تنضح تمثيلات فنون ما بعد الحداثة في هذا العمل من خلال كسر الحواجز التقليدية للفن.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

اولاً: النتائج:

وفقا لتحليل عينة البحث أعلاه، توصلت الباحثة الى جملة من النتائج وعلى النحو الاتي:

١-تماثلت النتاجات الفنية للتدريسين في عينة البحث مع مثيلاتها من حركات المعاصرة العالمية عبر استخدام ذات التقنيات المستحدثة في بنية المنجز الفني، التي مثلت احدى مرتكزات مفاهيم وتداولات ما بعد الحداثة، عبر ادخاله لمجموعة من (الخامات الغريبة) عن المعجم الفني في بنية اعماله لاسيما توظيف لمواد بعظها من بيئته، مثلت حالة من الغرابة والجدة واثارة نوع من (الصدمة والدهشة والمتعة) في بنية المنجزات الفنية ،ك(العلب البلاستيكية- قطع قماش- قصاصات ورقية- ورود يابسة- كمامات) كما اظهرتها النماذج (١،٢،٣،٥).

٢-اعتمد التدريسيون على عدة تقنيات فنية معاصرة في انجاز الاعمال، اذ ظهرت التقنية الالصاق الكولاج (Collage) و تقنية الصب و التقطير و تجسد ادخال الاشياء الغير مألوفة بواسطة تقنية التركيب وكذاك استخدام تقنية التسييل وتقنية الوسائط المتعددة وتمثلت هذه الاستخدامات النماذج(١،٢،٣،٤،٥).

٣-اتضح من خلال تحليل نماذج عينة البحث هناك وسائل وأدوات استخدمها التدريسين في انجاز العمل ومنها الفرشاة (بمختلف انواعها) وكذلك السكين كذلك البرامج الخاصة في معالجة الصور الفوتوغرافية كـ (برنامج الفوتوشوب) كما في نماذج (١،٢،٤،٥).

٤-ظهرت الخامات اللونية في اعمال التدريسين فقد استخدموا الوان الاكريلك والألوان المائية والاحبار، كذلك تعدد أنواع السطح التصويري الذي استخدم في انتاج العمل الفني ومنها من استخدم الخشب المعاكس ومنها من استخدم الكانفاس (canvas) كذلك ورق كانسون إضافة الى أشياء أخرى جاهزة عمل فيها التدريسي كسطح للوحة.

٥-اشتغال بعض التدريسي الفنون التشكيلية وفق مبدأ اللاتجنيس، باشتغاله على أكثر من جنس فني في العمل الواحد من خلال تداخل الأنظمة البنائية تقنيا لأجناس فنية مختلفة، وخلق عمل فني يتسم بالغرابة.

٦-استثمر بعض تدريسي الفنون التشكيلية معطيات التطور التكنولوجي الحديثة في بناء وانجاز بعض اعمالهم التشكيلية، لاسيما اعتمادهم على تقنية (الوسائط المتعددة) في طرح أفكاره أذ وظفت (الصورة الفوتوغرافية) كإحدى معطيات التكنولوجيا المعاصرة واحدى معطيات الثقافة الاستهلاكية الشعبية التي عولت عليها كثيراً بعض اتجاهات فنون ما بعد الحداثة لاسيما الفن الشعبي (البوب آرت) والفن المفاهيمي كما في نموذج رقم (٣،٥).

٧-عمل تدريسي الفنون التشكيلية على مغايرة الطرح بالأساليب مبتعدا قدر الأمكان عن أساليب فنون الحداثة ومدارسها الفنية، الى فضاءات اوسع للتعبير الفني، وهذه الاعمال اتصفت بأنها مغايرة عما سبق لمخالفتها المألوف والسائد على صعيد التقنية والعرض، وباستخدام مواد وأشياء، وخامات وجد فيها الفنان العراقي وسيلة اكثر نجاحاً للتواصل والتفاعل معها من الآخر، لذا تمثلت أساليب فنون ما بعد الحداثة الغربية في نتاجاتهم ومن هذه الأساليب

أ-اسلوب التعبيرية التجريدية من خلال التفكك بالكتل والانتشار باللون والتشتت بالخطوط وتبعثر بالأشكال وهي سمات ميزت اعمال الفن التعبيري التجريدي. كما في نماذج (١،٢،٤)

ب-أسلوب (الفن الشعبي) في النماذج (٣،٥) باستخدام مواد وخامات مختلفة في العمل والتعويل على الاشياء المهمشة والحرية في جمع الاشياء الغير مألوفة.

ج-أسلوب (الفن المفاهيمي) في النماذج (٣،٥) من خلال الاشتغال على تخطي اللوحة والتصوير، والتركيز على الفكرة بدلا من العمل الفني لأقامه حوار بصري التي يعبر عنها بطرق مختلفة كاستعانته بالبيئة باستخدام مواد كالعلب البلاستيكية او الصور الفوتوغرافية او مواد جاهزة أخرى.

ثانياً: الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث تستنتج الباحثة ما يلي:

١-جسدت النتاجات الفنية للدريسين بشكل عام عبر انظمة تعبيرية ابتعدت عن التقنيات المتبعة في النهج الاكاديمي او الكلاسيكي التي تعتمد الموضوعات الفنية فيها على المحاكات للواقع المرئي اما التقنيات ما بعد الحداثة تميزت بالسرعة والعفوية والتعبير بصياغاتها والخروج عن المألوف بهدف التعبير عن الحس الداخلي الذاتي.

٢-تظهر نتاجات تدريسي الفنون التشكيلية بصيغ معاصرة أذ ادخل خامات متوفرة في البيئة مثل العلب البلاستيكية وقماش الملابس وقصاصات الورق وغيرها مثلا من خلال الكولاج والتركيب لما لها دور في احداث تنوع ملمسي او للحصول على مادية الاشياء او ليكون العنصر المضاف عنصراً متمماً للعمل الفني كما في الكولاج او الافادة من البعد الدلالي عند تركيب عنصر معين اذ يحتفظ بشيء من استقلاليته وقيمته الخاصة كما في التركيب.

٣-نظراً لطبيعة الواقع الاجتماعي والسيطرة على الأعراف والتقاليد الاجتماعية الشرقية، يفتقر التدريسين الفنانين إلى الاتجاه المباشر لبعض اتجاهات الفن ما بعد الحداثة مثل (فن الجسد) ولا يُسمح لهم بقبول مثل هكذا اعمال.

٤-حاول بعض التدريسين استحداث سطوح تصويرية من مادة الخشب وبأحجام أكبر نسبياً ومغايرة للسطح التصويرية المتعارف (لوحة الكانفاس).

٥-تمحور استخدام الخامة اللونية على الوان الاكريلك او الاحبار او الألوان المائية و تعدد في استخدامها في بعض الاعمال ولم نشهد استخدام خامات لونية غيرها وذلك لتوفر هذه الالوان وكثرة استخدامها من جانب وعدم التطرق الى خامات اخرى لأسباب موضوعية تخص الفنان نفسة.

ثالثا: التوصيات:

١-فتح ورشات عمل تعنى بمسألة تثقيف تدريسي كليات الفنون الجميلة بأساليب وتقنيات وطرائق العرض التي تستخدمها فنون ما بعد الحداثة.

٢-تعميق دور المؤسسات الحكومية لاسيما وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تثقيف وتواصل تدريسي كليات الفنون الجميلة بالفنون العالمية من خلال زجهم ببعثات دراسية الى دول العالم الغربي.

٣-عقد حوارات نقدية ومؤتمرات بما يسهم في تطوير وخلق سياقات عمل ذات جدوى بقصد تطوير واقع الحركة التشكيلية.

رابعاً: المقترحات:

استكمالاً للفائدة العلمية تقترح الباحثة إجراء دراسات في الموضوعات الاتية:

١-التحولات التقنية والتكنولوجية وأثرها في المفاهيم الجمالية والتربوية.

٢-التطور التكنولوجي ودوره في اثراء التقنيات الفنية المعاصرة.

الهوامش:

[١] – مختار، احمد، عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨، ص٥٨٦

[٢] – فتحي، إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين، تونس، د.ت، ص٨٠

[٣] – روزنتال، م، و ب. يودين: الموسوعة الفلسفية المعاصرة، دار الطليعة للطباعة النشر، بيروت، ١٩٨٠، ص١١٧.

[٤] – صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢، ص٢٥٩

[٥] – أنيس، إبراهيم، عبد الحليم، منتصر، واخرون، المعجم الوسيط، ج١، ط٤ ، مجمع اللغة العربية –مكتبة الشروق الدولية، مصر،٢٠٠٤، ص ٨٦

[٦] – صاحب، ابتسام، موسى الزويني، محاضرات لطلبة المرحلة الرابعة، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، قسم التربية الخاصة، ٢٠١١

[٧] – محسن، أحمد، كامل العلاك، محاضرات لطلبة الدراسات الأولية، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية، ٢٠١٦

[٨] – نك كاي، ما بعد الحداثة والفنون الادائية، تر: نهاد صليحة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩، ص هـ.

[٩] – المشهداني، ثائر سامي، المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة بابل: ٢٠٠٣، ص١٦.

[١] – صالح ابو إصبع، محمد عبيد الله، واخرون، الحداثة وما بعد الحداثة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط ١، عمان – الاردن، ٢٠٠٠، ص٤٩

[١] – الشيخ ، محمد ، ياسر الطائري، مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة ، دار بيروت،١٩٩٦ ، ص١٤

[١] – ينظر، أمهز، محمود، تيارات الفن المعاصر، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، ١٩٩٦، ص٣٢٠

[١] – الخفاجي، مكي عمران راجي، مصدر سابق، ص١٨٨

[١] – المشهداني ، ثائر سامي هاشم ، المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة – بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٤٧ .

[١] – اسعد، رزوق، موسوعة علم النفس، ط١، مراجعة: عبد الله عبد الدايم، الموسوعة العربية للدراسات ، بيروت ،١٩٧٧، ص١١٢

[١] – سميث، ادوارد لوسي ، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، تر: فخري خليل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥، ص١٥٢.

[١] – بولتن، ليندا، فنانون عالميون، المصرية لكتاب، دار الياس المصرية للطباعة والنشر، ٢٠١٣، ص ٨٢

[١] – الحاتمي، الاء محمد عبود، تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة، دار الرضوان للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٢، ص١٢٦

[١] – امهز، محمود، مصدر سابق، ص٤٨٦

[٢] –https://www.tate.org.uk/art/art-terms/b/body-art

[٢] – Tausey, Richard Gandfred, s.kleiner:opcit.1110-1112<www.en.wikipedia.org:wiki: Earth-art

[٢] –ينظر، حسن، رسل مظفر علي، تقنيات الصورة الرقمية ودورها في تحولات الرسم العالمي المعاصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، ٢٠١٢، ص١٠

[٢] – ينظر، الراوي ، نوري، حركة الفن العراقي في أيامه الأولى ، مجلة المثقف العربي، وزارة الاعلام، العدد٤، السنة الثالثة، بغداد، ١٩٧١،ص٤١

[٢] – جبرا، إبراهيم، جبرا ، الفن المعاصر في العراق – حركة الرسم ، السلسلة الفنية رقم(١) ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، بلا سنة، ص٧

[٢] –يوسف، فاروق، سيرة اللامرئي في الرسم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٨

[٢] –هناء مال الله تعرض «خارطة» العراق المحترق و٣٥ عاما من الدمار، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١٢٣٩٩، ٨نوفمبر، ٢٠١٢

* ملحق رقم (١)

[٢]– حيدر عبد الكريم الزهيري: مناهج البحث التربوي، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، ٢٠١٧، ص٢٢٦.

** أسماء الخبراء

١– م.د. بهاء لعيبي الطويل / فنون تشكيلية/ جامعة الكوفة – كلية التربية.

٢– م.د. فؤاد يعقوب الجنابي / فنون تشكيلية/ جامعة الكوفة – كلية التربية.

٣– م.د. علي امين سامي / فنون تشكيلية / جامعة الكوفة– كلية التربية.

*** ملحق رقم (٢)

[٢] –جابر عبد الحميد جابر، احمد خيري كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٨٧، ص٢٧٦.

**** أسماء المحللين الخارجيين

١– أ.م.د. لؤي رحيم داوود

٢– أ.م.د. عباس تركي محيسن

[٢] –عبد المنعم حسين: القياس والتقويم في الفن والتربية الفنية، مركز الكتاب الاكاديمي، بغداد، ٢٠١٠، ص٤٠٠.

[٣] – مصطفى محمود الإمام، وآخرون، القياس والتقويم، دار الحكمة، بغداد، ط١، ١٩٩٠، ص١٦٨.

المصادر:

١. مختار، احمد، عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.
٢. فتحي، إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين، تونس، د.ت.
٣. روزنتال، م، و ب. يودين: الموسوعة الفلسفية المعاصرة، دار الطليعة للطباعة النشر، بيروت، ١٩٨٠.
٤. صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢.
٥. أنيس، إبراهيم، عبد الحليم، منتصر، واخرون، المعجم الوسيط، ج١، ط٤، مجمع اللغة العربية –مكتبة الشروق الدولية، مصر،٢٠٠٤.
٦. صاحب، ابتسام، موسى الزويني، محاضرات لطلبة المرحلة الرابعة، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، قسم التربية الخاصة، ٢٠١١
٧. محسن، أحمد، كامل العلاك، محاضرات لطلبة الدراسات الأولية، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية، ٢٠١٦
٨. لويس، معلوف، المنجد في اللغة، ط١، الطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٠.
٩. حسن، محمد حسن: الأصول الجمالية للفن الحديث، دار الفكر العربي للطبع والنشر، مصر، ب ت.
١٠. الجاخنجي، محمد صدقي: الفن التصويري المعاصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦١.
١١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، واخرون، لسان العرب، ج٥، دار صادر، بيروت.
١٢. نك كاي، ما بعد الحداثة والفنون الادائية، تر: نهاد صليحة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩.
١٣. المشهداني، ثائر سامي، المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة، أطروحة
١٤. دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة بابل: ٢٠٠٣.
١٥. صالح ابو إصبع، محمد عبيد الله، واخرون، الحداثة وما بعد الحداثة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط ١، عمان –الاردن، ٢٠٠٠.
١٦. الشيخ ، محمد ، ياسر الطائري، مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة ، دار بيروت،١٩٩٦ .
١٧. أمهز، محمود، تيارات الفن المعاصر، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، ١٩٩٦.
١٨. اسعد، رزوق، موسوعة علم النفس، ط١، مراجعة: عبد الله عبد الدايم، الموسوعة العربية للدراسات ، بيروت ،١٩٧٧.
١٩. سميث، ادوارد لوسي ، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، تر: فخري خليل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥.
٢٠. بولتن، ليندا، فنانون عالميون، المصرية لكتاب، دار الياس المصرية للطباعة والنشر، ٢٠١٣.
٢١. الحاتمي، الاء محمد عبود، تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة، دار الرضوان للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٢.
٢٢. حسن، رسل مظفر علي، تقنيات الصورة الرقمية ودورها في تحولات الرسم العالمي المعاصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، ٢٠١٢.

٢٣.الراوي ، نوري، حركة الفن العراقي في أيامه الأولى ، مجلة المثقف العربي، وزارة الاعلام، العردد٤، السنة الثالثة، بغداد، ١٩٧١.
٢٤.جبرا، إبراهيم، جبرا ، الفن المعاصر في العراق – حركة الرسم ، السلسلة الفنية رقم(١) ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ب.د.ت.
٢٥.يوسف، فاروق، سيرة اللامرئي في الرسم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٨
٢٦.–هناء مال الله تعرض «خارطة» العراق المحترق و٣٥ عاما من الدمار، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١٢٣٩٩، ٨نوفمبر، ٢٠١٢.
٢٧.https://www.tate.org.uk/art/art-terms/b/body-ar
٢٨. Tausey, Richard Gandfred, s.kleiner:opcit.1110 1112<www.en.wikipedia.org:wiki: Earth-art

الملاحق:

ملحق رقم (٢)

استمارة أداة التحليل بصيغتها النهائية

الموضوع الرئيسي	الفئات	التفاصيل		تظهر	لا تظهر
المحور الثاني في نتاجات تدريسي الفنون التشكيلية	التقنيات الفنية المستخدمة	التقنية المباشرة (Alla prima)	بواسطة فرشاة		
			بواسطة سكين الفنية		
			متعدد		
		تقنية العجينة الكثيفة (Impasto)	بواسطة سكين فنية		
			بواسطة فرشاة		
			متعدد		
		التقنية التنقيطية (Pointalism) الرطب على الرطب	بواسطة فرشاة		
			بواسطة سكين		
			متعدد		
		تقنية الالصاق (Collage)	الصور الفوتوغرافية		
			قصاصات الجرائد		
			مواد مختلفة		

			متعدد		
		تقنية التقطير (Dripping)	علبة مثقبة		
			بواسطة اليد		
			بطرف الفرشاة المدببة		
			متعدد		
		تقنية صورة الجدار (Image-mur)	بواسطة سكين		
			أداة حادة		
			بواسطة الفرشاة		
			متعدد		

	التقنيات الفنية المستخدمة	تقنية الاستشفاف (Decalcomania)	بواسطة قطع من القماش المبللة		
			بواسطة قطع من الاسفنج		
			بواسطة قطع من النايلون		
			متعدد		
		تقنية التركيب (Montage)	اشياء غريبة عن التصوير والمهيأة في الاصل لأغراض اخرى		
		تقنية التسييل (Bleedin)	بواسطة مرش الألوان (السبريه)		
			بواسطة فرشاة		
			بواسطة الحرارة		
			متعدد		
		تقنية البصم والطبع	بواسطة شكل أوراق النباتات		

		(Fortnage)	بواسطة أشياء معدنية		
			بواسطة طبعات اليد		
			متعدد		
		التقنية القواطعية (Cloisonnisme)	بواسطة فرشاة		
			بواسطة سكين		
			متعدد		
		تقنية الأشياء الجاهزة (Redy Made)	أِشياء منزلية مستهلكة		
			أشياء غريبة من البيئة		
			متعدد		
	الوسائل والادوات	الفرش (بمختلف أنواعها)			
		السكين (بمختلف أنواعها)			
		متعدد			
	الخامة اللونية	زيت			
		اكريلك			
		مائي			
		فحم			
		باستيل			
		متعدد			
	السطح التصويري	نسيجية (قماش)			
		خشبية			
		معدنية			
		الجدران			
		زجاج			
		متعدد			